ل

ولحسن المعروف نجزه وقال معن بن زائدة لرجل من بني شيبان ما هذه الغيبة المنساة فقال
ابقى الله ايها الامير في نعم زائدة وكرامة دائمة ما غاب ايها الامير عن العين ذكره
القلب وما زال شوقي الى الامير شديد وهو دون ما يجب له علي وذكر كيله و
هو دون قدره عندي ولكن جفوة الحجاب وقلة بشر الغلمان يمنعاني من الاتيان
فامر بتسهيل اذنه واحسن مثواه وقال اعرابي لعمر بن عبد العزيز ساقتني اليك الحاجة
وانتهيت بي الغاية والله عن حسابك عن مقامي بهذا فبكى عمر وقال ما سمعت كلاما
ابلغ من هذا ولا وعظا اوجع منه قال ابو جعفر النحاس البلاغة في المعاني
الطف من البلاغة في الالفاظ فيستحسن منها صحة التقسيم من ذلك قول النبي صلى
الله عليه وسلم يقول ابن ادم مالي وان مالك من مالك ما اكلت فافنيت او لبست
فابليت او اعطيت فامضيت وعن النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا الدين متين فاو
غل فيه برفق فان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى ومن حسن البلاغة في المعاني — ومن حسن
صحة المقابلة تؤتى في الموافق بموافقه وفي المضاد بمضاده كقول بعض الكتاب فان
اهل الراي والنصح لا يساويهم ذوو الافن والغش وليس من جمع مع الكفاية امانة
كمن اضاف الى العجز الخيانة قال بعض الكتاب اذا تاملت هذه المقالة وجدت غاية المقا
بلة لانه جعل بازاء النصح الغش وقابل العجز بالكفاية والامانة بالخيانة قال الجوهري في
الصحاح الافن بالتحريك ضعف الراي وقد افن الرجل بالكسر وافن فهو مافون وافين وافنه
الله يافنه افنا فهو مافون قال ابو جعفر ومن هذا ما دعت هند بنت النعمان
وقد احسنت شكرتك يد نالتها خصاصة بعد ثروة واغناك الله عن يد نالت ثروة
بعد فاقة وعن عمر انه قال لابن عباس رضي الله عنهم وقد ذكر امر الخلافة ومن يصلح لها من
كان فيه لين من غير مهانة وشدة في غير عنف وكتب الى ابي موسى ان اسعد الولاة من سعد
به رعيته واشقاهم من شقيت به رعيته وعن داود انه قال لقمان عليه السلام بعدما كبرت
سنه ما بقي من عقلك قال لا انطق فيما لا يعنيني ولا اتكلف ما كفيته وكان الاحنف
رجلا دميما اعور قصير احنف الرجلين فقال له رجل باي شيء بلغت ما بلغت في قومك
ما انت باشرف قومك ولا اشجعهم ولا اجودهم فقال يا ابن اخي بخلاف ما انت فيه
فقال وما خلاف ما انا فيه فقال تركي من امرك ما لا يعنيني كما لا يعنيك من امري

ما لا يعنيك

ما لا يعنيك قال ابو جعفر صحة التقسيم في البلاغة ان تضع معاني ثم تشرح فلا تزيد عليها
ولا تنقص قال ولبعضهم من صنف كتابا فقد استشرف للمدح والذم لانه ان
احسن فقد استهدف للحسد وان اساء فقد تعرض للشتم وذكر ابو جعفر ان
من التكافي في البلاغة وهي المماثلة ما قيل لبعض القران اخالك قد عجلي ولاديه فلم لا تهنيه
قال ما سرني فاهنيه ولا ساءني فاعزيه وقال رجل لرجل قد كثرت علينا المؤن فقال
ما احد لله عليه نعمة الا وللناس عليه مؤنة فان ضجرتم تعرضتم لزوالها وذكر لمالك بن انس
رجل شريف لا يفيق من الشراب فقال العجب لمن فقد عقله مرة كيف يشغله الا
هتمام بما فقد عن معاودة مثله وذكر ابو جعفر من الاستعارة من اللغة في البلاغة قولهم الطم والرم
اذا ارادوا المبالغة بكثرة ماله وهذا من الاستعارة التي تعمه لبليغه لان الطم البحر والرم
الثرى ولهذا لا يملكه الا الله وليس هو كذبا لانه قد عرف معناه قال ومحفوظ عن مالك بن — معنى / ذكر معنى السبد
انس انه سئل عن رجل قال لامراته انت طالق ثلاثا ان كان هذا الطائر سيسكت فقال
لا يحنث لان معناه التكثير ومنه ماله سبد ولا لبد اي ماله شيء والسبد الشعر واللبد الصوف
ومنه ما يعرف قبيله من دبيره فالقبيل ما اقبلت به المراة من غزلها حين تفتله والدبير
ما ادبرت وذهب الاصمعي الى انه استعارة من الاستعارة والادبار وذكر الجوهري
في الصحاح قال يعقوب القبيل ما اقبلت به الى صدرك والدبير ما ادبرت به عن
صدرك يقال فلان ما يعرف قبيلا من دبير والجلدة المعلقة من الاذن هي الاقبالة والادبارة
كانهما زنمة قال ابو جعفر ويستحسن من هذا ما ذكر عبد الله بن المعتز يصف القلم يخدم
الارادة ولا يمل الاستزادة ويسكت واقفا وينطق سائرا على ارض بياضها مظلم
وسوادها مضيء ومن الكتاب من يستحسن السجع ومنهم من كرهه لقول حمل بن مالك
يا رسول الله كيف اغرم من لا اكل ولا نطق ولا استهل فمثل ذلك يطل فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انما هو من اخوان الكهان من اجل سجعه الذي سجع قال في شرح مسلم
انما ذم سجعه لانه عارض به حكم الشرع ولم يتكلفه فحق ولهذا قال في الهداية الخبر سجع — لعله اذا ما
كسجع الاعراب واختار ابو جعفر حسنه اذا خلا من ذلك لقوله صلى الله عليه وسلم المسلمون تتكافا
دماؤهم ويسعى بذمتهم ادناهم وهم يد على من سواهم وقول الحسن والحسين اعيذكما من
السامة والهامة ومن كل عين لامة وعن بعض الامراء وهو ابن زياد قال اصحاب من انعم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)